وهو اتم **برهان** هو لغة الشعاع الذي يلي وجه الشمس ومنه خبر
ان روح المؤمن تخرج من جسده ولها برهان كبرهان الشمس ومنه
سميت الحجة القاطعة برهانا لوضوح دلالتها واصطلاحا الدليل
والمرشد فهي مفزع اليها كما يفزع الى البراهين لانه اذا سئل
يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين على صدق جوابه
ويجوز ان يوسم المتصدق بسيما يعرف بها فيكون برهانا له على حاله ولا
يسأل عن مصرف ماله او هي حجة ودليل على ايمان المتصدق فمن
تصدق استدل بصدقته على صدق ايمانه وعلى صدق محبته لمولاه
ولما لديه من الثواب لبذله محبوبه بالجبلة والطبع رجاء ثوابه فلو
لا صحة ايمانه لما بذل عاجلا لآجل ولما المنافق فيمتنع منها لكونه
لا يعتقدها كقضية ثعلبة الانصاري فانه قال للنبي صلى الله عليه
وسلم ادع الله ان يرزقني مالا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويلك
يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم عاود ثانيا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مثل نبي الله لو شئت
ان تسير معي الجبال ذهبا لسارت فقال والذي بعثك بالحق ليئن
دعوت الله وفر قني مالا لآتين كل ذي حق حقه فدعا له النبي
صلى الله عليه وسلم فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود فضاقت عليه
المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من اوديتها حتى جعل يصلي الظهر
والعصر في جماعة وترك ما سواهما ثم نمت وكثرت حتى ترك الصلوات
الا الجمعة وهي تنمو حتى ترك الجمعة ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ويح ثعلبة ثلاثا ثم نزل الحد من امواله صدقة الآية فبعث
عليه الصلاة والسلام رجلين على الصدقة وقال لهما مر ثعلبة
وفلانا رجل من بني سليم فخذا صدقاتهما فاتيا ثعلبة وقرآ كتابا
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الا اخت الجزية انطلقا حتى تفرغا
ثم عودا فعادا عليه فامتنع فنزل قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن
اتانا من فضله الآية فكان شخص من اقاربه حاضرا فذهب اليه واخبره
فجمع زكاة ماله واتى بها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها ثم اتى بها
الى ابي بكر في خلافته فلم يقبلها ثم لعمر فلم يقبلها وهلك في خلافة عثمان
وتقدم ما فيه من رده والذي عليه المفسرون انه من المنافقين وحكي
عن بعض المذكرين انه قال في مجلسه ان الرجل اذا اراد ان يتصدق فانه
يأتيه سبعون شيطانا فينطلق ذو بيديه ورجليه وقلبه ويمنعونه
عن الصدقة فلما سمع بعض القوم ذلك قال اني اقاتل هؤلاء السبعين
وخرج من المسجد واتى المنزل وملأ ذيله من الحنطة واراد ان يخرج
ويتصدق فوثبت زوجته وجعلت تنازعه ويخاصمه حتى خرج ذلك
من ذيله فرجع الرجل خائبا الى المسجد فقال له المذكر ماذا عملت فقال
صرفت السبعين فجاءت امتهم فهزمتني **والصبر** وهو لغة الحبس ومنه
المصبورة التي تنهى عنها وهي الدجاجة ونحوها تحبس وترمى حتى
تقتل وسمي شهر رمضان شهر الصبر لانه شهر يحبس فيه النفس عن
شهواتها من المطعم والمشرب والمنكح وسمي الصابر في المصيبة صابرا لانه
حبس نفسه عن الجزع وقيل انما سمي الصبر صبرا لان مرارته تشرع في القلب
واذا عاجه للنفس كمرارته في الفم وشرعا الثبات على الكتاب والسنة
وقال ابن عطاء الله هو الوفاء مع الله بحسن الادب وقال الاستاذ ابو
علي الدقاق هو ان لا ينفر عن المقدور واما اظهار البلاء على وجه
الشكوى فلا ينافي الصبر وقيل حبس النفس على مراد الله تعالى وقيل
حبس النفس بمشاق التكليف وهو ما ولغول بعضهم هو حبس النفس
على العبادات ومشاقها والمصايب وحرارتها وعن المنهيات والشهوات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)